

فضل شهر

الجزء ١٤



لفصله الشَّيْخ :

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعِثْمِينِي

مطويات الشريعة

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْتُونَ بِاللهِ ۝ آل عمران: ١١٠

النتمة في المطوية الثانية بإذن الله



فَبِهَا؛ خُلُوفٍ فِي الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ
مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى يَفْطُرُوا، وَيُزَيِّنُ اللهُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ
وَيَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ
يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَوْزُونَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا
إِلَيْكَ، وَتَصَدَّقَ فِيهِ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا
يَخْلُصُونَ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي
غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ، قِيلَ يَا
رَسُولَ اللهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ
الْعَامِلُ إِنَّمَا يُؤَفِّي أَجْرَهُ إِذَا قَضَى
عَمَلَهُ» [١]. إخواني: هذه الخصالُ
الْحَمْسُ أَخْرَجَهَا اللهُ لَكُمْ، وَخَصَّكُمْ بِهَا
مَجَالِسَ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْنِ سَابِرِ
الْأَمَمِ، وَمِنْ عَلَيْكُمْ لِنَيْتَمَّ بِهَا عَلَيْكُمْ
النِّعَمَ، وَكَمَ اللهُ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمٍ وَفَضَائِلَ:

بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفَرَةِ وَالْعَقِي مِنَ النَّارِ،
أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوَّلُهَا مَغْفَرَةٌ، وَآخِرُهُ
عَقِي مِنَ النَّارِ. اشتهرت بفضلُه الأَخْيَارِ،
وَتَوَاتَرَتْ فِيهِ الْآثَارُ، فَقِي الصَّحِيحِينَ:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَاءَ
رَمَضَانُ فَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ
أَبْوَابُ النَّارِ، وَصَفَّدَتِ الشَّيَاطِينُ». وَإِنَّمَا
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِكَثْرَةِ
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَتَرْغِيبِهَا لِلْعَامِلِينَ،
وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ لِقَلَّةِ الْمَعَاصِي مِنْ
أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَتَصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ فَتُغْلَقُ فَلَا
يَخْلُصُونَ إِلَى مَا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي غَيْرِهِ.
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُعْطِيَ اثْنَتَيْ خَمْسِينَ
خِصَالًا فِي رَمَضَانَ لِمَنْ تَعَطَّقَنَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ

مُحَمَّدٌ فِيهِ الْبَيِّنَاتُ وَالْهُدَى، أَحْمَدُهُ عَلَيَّ
نِعْمَهُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَنْتَرَى، وَأَصْلَبِي وَأَسْلَمَ
عَلَيَّ نَبِيُّهُ مُحَمَّدٌ الْمُبِينُ فِي أَمِّ الْقُرَى،
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِيهِ فِي الْغَارِ
أَبِي بَكْرٍ بِلَا مَرَا، وَعَلَى خُزَيْرِ الْمُنْهَمِ فِي
رَأْيِهِ فَهُوَ يُبَوِّرُ اللهُ بَرَى، وَعَلَى عَثْمَانَ
زَوْجِ ابْنَتَيْهِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى، وَعَلَى
ابْنِ عَمَّةٍ عَلَيَّ بَحْرِ الْعُلُومِ وَأَسَدِ
الشُّرَى، وَعَلَى بَقِيَّةِ آلِهِ وَأَصْحَابِيهِ الَّذِينَ
انْتَشَرُوا فَضْلُهُمْ فِي الْوَرَى، وَسَلَّمُ تَسْلِيمًا.
إِخْوَانِي: لَقَدْ أَظُنُّنَا شَهْرَ كَرِيمٍ، وَمَوْسَمَ
عَظِيمٍ، يُعْطَى اللهُ فِيهِ الْأَجْرَ وَيُجْزَلُ
الْمَوَاهِبُ، وَيُفْتَحُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ فِيهِ لِكُلِّ
رَاغِبٍ، شَهْرُ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، شَهْرُ
الْمَنَاحِ وَالْهَبَاتِ، (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ
فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ) [البقرة: ١٨٥]. شَهْرٌ مَخْشُوفٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَأَ وَجَرًا، وَخَلَقَ الْمَاءَ
وَالثَّرَى، وَأَبْدَعَ كُلَّ شَيْءٍ وَلَدًا، لَا يَغِيْبُ
عَنْ بَصَرِهِ صَغِيرُ النَّمْلِ فِي اللَّيْلِ إِذَا
سَرَى، وَلَا يَغْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ مَثْقَالُ ذَرَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، إِنَّهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى { طه: ٨٦ }،
خَلَقَ أَنْفَ فَايْتَلَاهُ ثُمَّ اجْتَبَاهُ فَتَابَ عَلَيْهِ
وَهَدَى، وَبَعَثَ نُوحًا فَصْنَعَ الْفُلَكَ بِأَمْرِ
اللهِ وَجَزَى، وَجَعَلَ الْخَلِيلَ مِنَ النَّارِ
فَصَارَ خَرَّهَا يَزِدًا وَسَلَامًا عَلَيْهِ فَاعْتَبِرُوا
بِمَا جَرَى، وَأَتَى مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ فَمَا
أَذْكُرُ فِرْعَوْنَ وَمَا أَرَعُو، وَأَيَّدَ عِيسَى
بِآيَاتٍ تَبَيَّرَ الْوَرَى، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى